

يا عمال العالم، اتحدوا!

طريق البلشفية



تنفيذية الأهمية الشيوعية
الاجتماع الخامس

أطروحات

في فلسفة الحزب الشيوعي

القسم الثالث، نيسان 1925، مقتطفات

ترجمة

محمد علي العربي

نشر النشر البلشفي العربي

نونس، آب 2012

الفصل الثالث. البلشفة وكسب أغلبية الطبقة العماليّة

الفقرة 9. البلشفة وشعار: «إلى الجماهير».

... البلشفي هو، في المقام الأول، رجل الجماهير. إنّ شعار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث: «إلى الجماهير»، يحتفظ بكامل أهميته. ولقد أعطى المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس هذا الشعار معنى أعمق وأوسع، ولم يسقطه من جدول أعماله.

فقرة 10. البلشفة والعمل النقابي.

تتسبب الانحرافات في العمل الشيوعي في النقابات في أخطار كبيرة على قضية بلشفة الأحزاب بلشفة حقيقية. ففي كامل العالم الرأسمالي، كانت النقابات أهم أشكال التنظيم الجماهيري عند الطبقة العماليّة...

إنّ العمل في النقابات الاشتراكية الديمقراطيّة وغيرها من النقابات (الصفراء، الوطنية الاشتراكية، الدينيّة، الفاشيّة) هو الجزء الأعظم والمكوّن للبلشفة، ويجب أن ينال ذلك اهتماما مضاعفا مئات المرات لما كان عليه من قبل.

إنّه فقط على هذا النحو يمكن كسر هيمنة القادة الإصلاحيين (الأرستقراطيّة العماليّة) على النقابات وعلى هذا النحو فقط يمكن تحرير النقابات من تأثير الانقسام الذي تمارسه الإصلاحية التي تسعى إلى زعزعة فكرة أنّ النقابات هي أداة عديدة في الصراع الطبقي. وينطبق ذات الحديث على لجان المصانع أيضا وجدت...

يجب على الشيوعيين أن يضاعفوا من تأثيرهم وأن يكتسبوا نفوذا في الجماهير الكادحة بمساعدة كلّ مطالبهم المباشرة في تحسين الأجور ويوم العمل من ثمان ساعات، وبقيادة نضال ضدّ البطالة، وبأن يقفوا، بكلّ شجاعة، في المقدّمة في كلّ النزاعات مع الأعراف...

فقرة 11. البلشفة وتكتيك الجبهة المتّحدة الصّحيح.

تستوجب بلشفة أحزاب الأميّة الشيوعية تطبيق تكتيك الجبهة المتّحدة... لقد كان تكتيك الجبهة المتّحدة، وسيظلّ، لا يزيد عن كونه طريقة في تحريض الجماهير وتنظيمها على نحو ثوريّ من جهة أنّها الطريق الشيوعية الصّحيحة المؤدّية إلى جماهير الطبقة العماليّة في مرحلة معيّنة من التطوّر لا تزال الاشتراكية الديمقراطيّة فيها تحظى بمساندة أغلبيّة العمال في عدد من البلدان... وسيلاً التضالّ في سبيل وحدة الحركة النقائيّة العالميّة، الذي تسنده الأميّة الشيوعيّة، السنوات القليلة المقبلة... وقريبا ستصبح هذه القضية أصعب القضايا بالنسبة لجميع النقابات في جميع البلدان...

فقرة 12. البلشفة والمطالب الجزئيّة.

يستخدم البلاشفة جميع المطالب الجزئيّة ليشروحا للجماهير ضرورة الثّورة، ليبرهنوا للجماهير، بالوقائع الملموسة، استحالة حدوث تغيير في وضعهم ولو كان ذلك على نحو متواضع الجدّيّة والدّوام، طالما أنّ السّلطة الرّئاساليّة قائمة، فضلا عن الحديث عن تغيير أساسي ودائم.

ويبين الشيوعيون للجماهير، في ذات الوقت، وعلى ضوء التجربة، كيف أنّ الإصلاحات بالتّحديد هم من يعرقل كلّ نضال جدّي في سبيل المطالب الجزئيّة، وكيف أنّ الحزب الشيوعي هو الوحيد القادر على خوض نضال منسجم، اليوم تلو اليوم، في سبيل مصلحة الجماهير الكادحة، وصدّ الهجمات على مستوى عيشها.

يضع البلشفي كلّ مطلب ملموس يلتقّ حوله العمال في أفق التّضال في سبيل الثّورة...

فقرة 13. العمل بين من هم في الأُمّية الثّانية وأُمّية أمستردام.

في أغلب البلدان، تتحد، بشكل من الأشكال، شرائح هائلة من العمال في الأُمّية الثّانية وأُمّية أمستردام. وتستوجب بلشفة أحزابنا ضرورة ملحّة أن تقوم بعمل ثابت في صفوف أولئك العمال الذين لا يزالون منخرطين في تينك المنظمتين المعاديتين...

فقرة 14. البلشفة وحركة الشّباب.

لم تولي الأحزاب الشّيعيّة، دائما، اهتماما كافيا بالعمل بين الشّباب. وحتى في أكبر الأحزاب الشّيعيّة هنالك عشرات المنظمات التي لم تؤلّف مجموعات محلّية من الشّباب الشّيعوي. إنّ إحدى مهمات البلشفة هي كسب الشّباب في العالم أجمع دون استثناء...

فقرة 15. البلشفة والعمل بين النّساء.

تلاحظ تنفيذيّة الأُمّية الشّيعيّة أنّ عملنا في هذا المجال غير كاف على كبر. يجب أن نتصوّر كيف أن وجود المرأة العاملة في العمل النّشيط والتضال إنّها هو الشرط المسبق حتى نكسب أغلبيّة الطبقة العالّية إلى جانبنا.

فقرة 16. العمل بين العاطلين.

يجب على الأحزاب الشّيعيّة في جميع أنحاء العالم أن تولي أكبر انتباه جدّي للعمل بين العاطلين عن العمل. فإذا ما أخذنا بالحسبان ما هو عليه موقف البرجوازيّة والاشتراكية الديمقراطيّة من ملايين العاطلين عن العمل، سيكون بمستطاعنا أن نحقق تأثيرا فاصلا في هذه الفئة من الطبقة العالّية.

فقرة 17. البَلشَفَة وصحافتنا.

لا يجب أن نقبل وضعاً يكون فيه عدد هام نسبياً من الذين ينتخبون الشيوعيين وعدد ضعيف نسبياً من الذين يقرؤون بانتظام صحافتنا مثلما هو عليه الحال في برلين وباريس وميلانو... تستوجب البَلشَفَة أن تصبح صحافتنا صحافة شعبية بالمعنى القويم للكلمة؛ أي أن تكون موجودة في بيت كلّ عامل وأن يقرأها كلّ من يتعاطف معنا... ❖

